



الكرسي الرسولي

سيسنرف ابابل ةسادق

ةماعلا ةلباقملا

مئلعت

ةخوخيشلا يف

2022 رياربف/طابش 23 ءاعبرالا

سداسلا سلوب ةعاق

ةايحلل يف ةيرمعلل تائفلا فلاحلا ةقولا ةمعن 1.

[Multimedia]

أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء، صباح الخير!

لقد انتهينا من التّعليم المسيحي عن القديس يوسف. نبدأ اليوم حلقة جديدة في التّعليم المسيحي، نستلهم فيها كلمة الله لنجد معنى وقيمة الشيخوخة. لنتملّ في الشيخوخة. منذ عقود من الزمن، تشمل هذه الفئة العمرية، "شعباً جديداً" بكلّ معنى الكلمة، وهم كبار السنّ. لم نكن قط بهذا العدد في تاريخ البشرية. وصار خطر نبذهم سهلاً ومتكرراً: لم نكن قط بهذا العدد كما هو الحال الآن، ولم يكن قط خطر نبذهم كما هو الحال الآن. فغالباً ما يُنظر إلى كبار السنّ على أنّهم "عبء". في المرحلة الأولى المأساوية للجائحة، كانوا هم من دفعوا الثمن الأعلى. لقد كانوا من قبل الجزء الأضعف والأكثر إهمالاً: لم ننظر إليهم كثيراً على أنّهم أحياء، ولم ننظر إليهم حتى وهم يموتون. لقد وجدت أيضاً هذا الكتيب لحقوق المسنّين وواجبات الجماعة: لقد تم تحريره من قبل الحكومات، ولم يتم تحريره من قبل الكنيسة، وهو عمل علماني: إنّه لأمر جيّد، ومن المثير للاهتمام معرفة أنّ للمسنيين حقوق. سيكون من المفيد قراءته.

إلى جانب الهجرة، تُعدّ الشيخوخة من بين أكثر القضايا إلحاحاً، والعائلة البشرية مدعوةٌ إلى مواجهتها في هذا الوقت. ليس المقصود مجرد تغيير كمي، بل الموضوع هو وحدة الفئات العمرية في الحياة: أيّ إنّها النقطة المرجعية الحقيقية لفهم وتقدير الحياة البشرية برمتها. لنسأل أنفسنا: هل هناك صداقة، هل هناك تحالف بين الفئات العمرية المختلفة

نعيش جميعاً في وقت حيث يعيش فيه الأطفال والشباب، والبالغون وكبار السن معاً. ومع ذلك، فقد تغيّرت النسب: أصبح طول العمر يمثل جماهير، بينما الطفولة في مناطق كبيرة من العالم، موزعة بكميات صغيرة. لقد تكلمنا أيضاً على الشتاء الديمغرافي. هذا الخلل في التوازن السكاني له عواقب كثيرة. الثقافة السائدة ترى في الشاب البالغ نموذجاً فريداً، أي فرداً يصنع نفسه بنفسه ويبقى دائماً شاباً. لكن هل صحيح أن معنى الحياة الكامل يكمن في الشباب، بينما الشيخوخة هي ببساطة تفريغ وفقدان لها؟ هل هذا صحيح؟ الشباب لديه فقط معنى الحياة الكامل، والشيخوخة هي تفريغ الحياة وفقدان الحياة؟ كان تمجيد الشباب باعتباره السن الوحيد الذي يستحق أن يجسد الإنسان الخيالي، إلى جانب ازدياد الشيخوخة التي يُنظر إليها على أنها هشاشة وتدهور وإعاقة، كان الشاب هو الأيقونة المهيمنة على أنظمة الاستبداد الشمولية في القرن العشرين. هل نسينا ذلك؟

إطالة الحياة يؤثر بطريقة هيكلية على تاريخ الأفراد والعائلات والمجتمعات. لكن يجب أن نسأل أنفسنا: هل الجودة الروحية ومعنى الحياة الجماعية هو موضوع تفكير وحب يتفقان مع هذه الحقيقة؟ هل يجب على كبار السن أن يعتذروا عن عنادهم للبقاء على قيد الحياة على حساب الآخرين؟ أم نحيطهم بالعناية والتكريم بسبب ما يقدمونه من معنى لحياة الجميع؟ في الواقع، في تمثيل معنى الحياة - وبالتحديد في ما يسمى بالثقافات "المتقدمة" - للشيخوخة تأثير ضئيل. لماذا؟ لأنها تُعتبر عمراً ليس له محتوى خاص يقدمه ولا مفاهيم خاصة يعيشها. علاوة على ذلك، ينقص تشجيع الناس للبحث عن كبار السن، وتنقص تربية الجماعة للتعرف عليهم. باختصار، بالنسبة لعمر أصبح الآن جزءاً حاسماً من مساحة الجماعة ويمتد إلى ثلث حياة الفرد بأكملها، هنالك - في بعض الأحيان - خطط مساعدة، ولكن ليس مشاريع للحياة. خطط مساعدة، نعم؛ لكن ليس مشاريع لجعلهم يعيشون بصورة كاملة. وهذا فراغ في الفكر والخيال والإبداع.

الشباب جميل، لكن الشباب الأبدي وهم خطير جداً. أن تكون كبيراً في السن لا يقل أهمية - وجمالاً - عن أن تكون شاباً. لتذكر ذلك. إن التحالف بين الأجيال، الذي يعيد جميع المراحل العمرية للإنسان، هو عطيتنا المفقودة ويجب أن نستعيدها. يجب أن يتم العثور عليها في ثقافة الإقصاء وفي ثقافة الإنتاجية.

كلمة الله فيها الشيء الكثير الذي تقوله لنا عن هذا التحالف. أصغينا قبل قليل إلى نبوءة يوشع. قال: "يَحْلُمُ شَبُوحُكُمْ أَحْلَاماً وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤًى" (3، 1). يمكن تفسيرها كما يلي: عندما يقاوم كبار السن الروح القدس، ويدفنون أحلامهم في الماضي، لا يعود الشباب قادرين على رؤية الأشياء التي يجب القيام بها ليفتحوا المستقبل. لكن عندما ينقل كبار السن أحلامهم، يرى الفتيان جيداً ما يجب عليهم فعله. والفتيان الذين لم يعودوا يسألون عن أحلام كبار السن، يحنون رؤوسهم إلى أسفل في رؤى لا تتجاوز أنوفهم، وسيتعوبون في الكفاح من أجل صنع حاضرهم وتحمل مستقبلهم. إن انطوى الأجداد على مرارة أنفسهم، سيزداد الشباب انصرافاً إلى هواتفهم الذكية. قد تظل شاشة الهواتف الذكية قيد التشغيل، لكن الحياة ستتطفئ قبل الأوان. أليس أخطر عواقب الجائحة تحديداً هي في خسارة الأكثر شباباً؟ المسنون لديهم موارد حياة عاشوها من قبل وبممكنهم استخدامها في كل لحظة. هل سيقفون ينظرون إلى الشباب يفقدون رؤاهم أم سيراقدونهم وسينفونهم؟ أمام أحلام كبار السن، ماذا سيفعل الشباب؟

يجب عيش حكمة المسيرة الطويلة التي تصاحب الشيخوخة إلى لحظة وداعها على أنها عطية لمعنى الحياة، ولا بمعنى الخمول في البقاء. الشيخوخة، إن لم يتم استعادتها لكرامة حياة إنسانية كريمة، مقدر لها أن تغلق على نفسها في اكتئاب يسلب الحب من الجميع. هذا التحدي في الإنسانية والحضارة يتطلب التزاماً ومساعدة الله. لنطلب ذلك من الروح القدس. مع هذه التعاليم في الشيخوخة، أود أن أشجع الجميع على استثمار أفكارهم ومشاعرهم في العطايا التي تحملها الشيخوخة معها وفي كل الفئات العمرية الأخرى في الحياة. الشيخوخة عطية لكل الفئات العمرية في الحياة. إنها عطية النضج والحكمة. كلمة الله ستساعدنا على أن نميز معنى وقيمة الشيخوخة، والروح القدس سيمنحنا أيضاً الأحلام والرؤى التي نحتاج إليها. وأود أن أؤكد، كما أصغينا في نبوءة يوشع، في البداية، أن الشيء المهم ليس فقط أن كبار السن لديهم الحكمة وتاريخ عاشه في المجتمع، بل وأيضاً أن يتحدث مع الشباب، وأن يتحاور معهم. يجب على الشباب أن يتحاوروا مع كبار السن، وكبار السن مع الشباب. وسيكون هذا الجسر عبارة عن نقل الحكمة في البشرية. أتمنى أن تكون هذه التأملات مفيدة لنا جميعاً، للمضي قدماً في هذا الواقع الذي قال عنه النبي يوشع، وهو

قِرَاءَةٌ مِنْ سِفْرِ يُونِيلِ النَّبِيِّ (3، 1-2، 5)

[قَالَ الرَّبُّ:] وَسَيَكُونُ بَعْدَ هَذِهِ أَيُّهُ أَفِيضُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَّبِعُوا بَنُوكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَيَحْلُمُوا شَبُوحَكُمْ أَحْلَامًا وَبَرَى شَبَابَكُمْ رُؤًى، وَعَلَى الْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ أَيْضًا أَفِيضُ رُوحِي فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. [...] وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ.

كَلَامُ الرَّبِّ

Speaker:

بَدَأَ قَدَاسَةُ الْبَابَا الْيَوْمَ تَعْلِيمَهُ عَنِ الشَّيْخُوخَةِ وَتَكَلَّمَ عَلَى نِعْمَةِ الْوَقْتِ وَتَحَالَفِ الْفَنَاتِ الْعُمَرِيَّةِ فِي الْحَيَاةِ فَقَالَ: غَالِبًا مَا يُنْظَرُ إِلَى كِبَارِ السِّنِّ عَلَى أَنَّهُمْ عِبَاءٌ. فِي مَرَحَلَةِ الْجَائِحَةِ الْأُولَى، كَانُوا هُمْ مَنْ دَفَعُوا الثَّمَنَ الْأَعْلَى. لَقَدْ كَانُوا الْجُزءَ الْأَضْعَفَ وَالْأَكْثَرَ إِهْمَالًا. تُعَدُّ الشَّيْخُوخَةُ مِنْ بَيْنِ أَكْثَرِ الْقَضَايَا إلِحَاحًا، وَالْعَائِلَةُ الْبَشَرِيَّةُ مَدْعُوَّةٌ إِلَى مُوَاجَهَتِهَا فِي هَذَا الْوَقْتِ. الشَّبَابُ جَمِيلٌ، لَكِنَّ الشَّبَابَ الْآبَدِيَّ وَهُمْ خَطِيرٌ جِدًّا. وَأَنْ تَكُونَ كَبِيرًا فِي السِّنِّ لَا يَقِلُّ أَهْمِيَّةً وَجَمَالًا عَنْ أَنْ تَكُونَ شَابًا. لِذَلِكَ إِنَّ التَّحَالَفَ بَيْنَ الْأَجْيَالِ هُوَ مَا يُوَحِّدُ بَيْنَ جَمِيعِ الْمَرَاحِلِ الْعُمَرِيَّةِ لِلْإِنْسَانِ. قَالَ النَّبِيُّ يُونِيلُ: "يَحْلُمُ شَبُوحَكُمْ أَحْلَامًا وَبَرَى شَبَابَكُمْ رُؤًى" (3، 1). عِنْدَمَا يُقَاوَمُ كِبَارُ السِّنِّ الرُّوحَ الْقُدُسَ، وَبَدِفُونُ أَحْلَامَهُمْ فِي الْمَاضِي، لَا يَعُودُ الشَّبَابُ قَادِرِينَ عَلَى رُؤْيَةِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَجِبُ الْقِيَامُ بِهَا لِيَصْنَعُوا مُسْتَقْبَلَهُمْ. لَكِنْ عِنْدَمَا يَنْقَلُ كِبَارُ السِّنِّ أَحْلَامَهُمْ، يَرَى الشَّبَابُ جَيِّدًا مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ فِعْلُهُ. وَالشَّبَابُ الَّذِينَ لَمْ يَعُودُوا يَسْأَلُونَ عَنْ أَحْلَامِ كِبَارِ السِّنِّ، فَإِنَّهُمْ يَحْنُونَ رُؤُوسَهُمْ إِلَى أَسْفَلٍ فِي رُؤْيٍ لَا تَتَجَاوَزُ أَنْوَقَهُمْ، وَسَيَتَعَبُونَ فِي كِفَاحِهِمْ مِنْ أَجْلِ صَنْعِ حَاضِرِهِمْ وَتَحْمَلِ مُسْتَقْبَلِهِمْ. لِذَلِكَ يَجِبُ عَيْشُ حِكْمَةِ كِبَارِ السِّنِّ عَلَى أَنَّهَا عَطِيَّةٌ تُسَاعِدُنَا عَلَى أَنْ نَفْهَمَ مَعْنَى الْحَيَاةِ. وَشَجَعَ قَدَاسَةُ الْبَابَا الْجَمِيعَ عَلَى اسْتِثْمَارِ أَفْكَارِهِمْ وَمَشَاعِرِهِمْ فِي الْعَطَايَا الَّتِي تَحْمِلُهَا الشَّيْخُوخَةُ مَعَهَا وَفِي كُلِّ الْفَنَاتِ الْعُمَرِيَّةِ الْآخَرَى فِي الْحَيَاةِ.

Saluto i fedeli di lingua araba. Quando gli anziani e i giovani si uniscono, gli anziani sognano, sognano un futuro per i giovani; e i giovani possono raccogliere questi sogni e profetizzare, portarli avanti. Chiediamo allo Spirito Santo di concederci i sogni e le visioni di cui abbiamo bisogno per costruire un mondo migliore.

Speaker:

أَحِبِّي الْمُؤْمِنِينَ النَّاطِقِينَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ. عِنْدَمَا يَجْتَمِعُ كِبَارُ السِّنِّ وَالشَّبَابُ مَعًا، يَحْلُمُ كِبَارُ السِّنِّ أَحْلَامًا، وَيَحْلُمُونَ فِي مُسْتَقْبَلِ الشَّبَابِ، وَيُمْكِنُ لِلشَّبَابِ أَنْ يَجْمَعُوا هَذِهِ الْأَحْلَامَ، وَأَنْ يَتَنَبَّأُوا، وَيَسِيرُوا بِهَا إِلَى الْأَمَامِ. لِنَسْأَلِ الرُّوحَ الْقُدُسَ أَنْ يَمُنِّحَنَا الْأَحْلَامَ وَالرُّؤْيَى الَّتِي نَحْتَاجُ إِلَيْهَا مِنْ أَجْلِ بِنَاءِ عَالَمٍ أَفْضَلَ.

© 2022 ناكيتافالارضاح - طوفحم قوقحلا عيمج